بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذه صورة اسيلة رفعت لشيخنا الحبر الامام الهمام
الرحله الايمة المحدث الحافظ محمد بحم الدين الغيطي الشافعي
نفعنا الله تعالى بعلومه وبركاته امين فتضمنت اتاقولكم رضي
الله تعالى عنكم في ارم ذات العماد هل لها حقيقة واذا قلتم
نعم فهل تدور بين السما والارض بما فيهما وفي عوج بن عنق
في طوله وعظمه فهل له صحة وهل تخلف بعد الطوفان احد
وهل الخلق اذا وقفوا في المحشر يكونون على طول واحد كما انهم
يدخلون الجنة على طول واحد وهل التبعون الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب يكون دخولهم قبل دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل كل من قرا القران وحفظه
يقراه يوم القيمة بين يدي الله عز وجل والخلايق تسمع وهل
يقرا القران في الجنة وهل الميزان واحد او جمع موازين وهل
الشخص اذا حاسبه الله وجازاه يدخل الجنة بمجرد النجاة او يتربص
حتى يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل الخلايق كلهم
يقفون في المحشر سوا او كل امة على حدتها وهل تختلط الامم
في الجنة وفي اصحاب الكهف هل هم نيام الى الان لم عوتوا
وفي محمد المهدي ما يكون شانه وفي قوم يونس هل هم
موجودون الى الان وفي الولي العارف بالله هل يعلم نبات
الارض وقطر المطر وهل الباري جل وعلا يقر اسورة الانعام
في الجنة والخلايق تسمع وهل الشمس والقمر يعذبان يوم القيمة
فان

فان الله عز وجل يقول فانكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون وفي تارك الصلاة كسلا هل يوكل
معه او يشارك في معاملة او سكن او غير ذلك وهل السموات
دايرة بالاراضي افتونا ماجورين الجواب

الحمد لله اللهم علمني من لدنك علما اتا ارم ذات العماد فقال
الحافظ بن كثير لا تغتر بما ذكره جماعة من المفسرين من ذكر مدينة
يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة الى غير
ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بارض الشام
وتارة باليمن وتارة بالعراق وتارة بغير ذلك من البلاد
فان ذلك كله من خرافات الاسرائيليين ومن وضع الزنادقة
منهم ليختبروا بذلك عقول الجملة من الناس فهذا وامثاله
مختلف لاحقيقة له واما قوله تعالى الم تر كيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فالمراد
من الاية عن هلاك القبيلة المسماة بعاد الذين ارسل الله فيهم
هود اصلى الله عليه وسلم فكذبوه فاهلكهم الله وارم عطف
بيان لعاد او بدل منه للاعلام بانهم عاد الاولى فسموا باسم
جد مم ارم كما يقال لبني هاشم هاشم لان عادا هو بن عوض
بن ارم بن سام بن نوح وقيل ارم اسم بلدتهم وارضهم فالتقدير
بعاد اهل ارم كقوله تعالى واسيل القرية اي اهلها وذات العماد
ان كان صفة للقبيلة فمعناه انهم اصحاب خيام لها اعمدة
يظعنون بها او هو كناية عن طول اجسامهم وتشبيهها

بالاعمدة وكان طول الطويل منهم اربعماية ذراع وان كان صفة
للبلدة فمعناه الهاذات عمد من الحجارة ويتعقب هذا القول
بانه لو كان ذلك مراد القال التي يعمل مثلها في البلاد وانما قال
لم تخلق فالقول الاول هو الصواب وانما عوج بن عنق
فقال الحافظ بن كثير قصة عوج بن عنق وجميع ما يحكون عنه
هذيان لا اصل له وهو من مختلقات زنادقة اهل الكتاب
ولم يكن قط على عهد نوح ولم يسلم من الغرق من الكفار احد
وسبقه الى نحو ذلك العلامة بن القيم لكن قال الحافظ الجلال
السيوطي والاقرب في امره يعني عوج بن عنق انه كان من بقية
عاد وانه كان له طول في الجملة نهاية ذراع او شبه ذلك لا هذا
القدر المذكور وان موسى عليه الصلاة والسلام قتله بعصاة
وهذا القدر الذي يحتمل قبوله انتهى واما من تخلف بعد
الطوفان فهو من كان في السفينة مع نوح صلى الله عليه وسلم
وجميع من كان معه في السفينة قيل ثمانون وقيل ثمانية
وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقيل من امن معه
كانوا ستة رجال ونساؤهم والناس كلهم بعد ذلك من نسل
نوح صلى الله عليه وسلم من بنيه الثلاثة لانه مات كل من
كان معه في السفينة غير بنيه وازواجهم وكان له ثلاثة اولاد
سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك
وهذا ايضا يبطل قول من قال ان عوج بن عنق كان موجودا

من

من قبل نوح وبعده الى زمان موسى بن عمران عليه السلام وانه
كان كافرا متمردا جبارا عنيدا وانه كان بن اخت نوح وكان لغير
رشدة امي ولدزنا لان الله لم يبق من الكافرين ديارا واهلكهم
بالطوفان والناس بعد ذلك كلهم من اولاد نوح عليه السلام
كما تقدم واما طول الناس في الموقف فقال الحافظ بن حجر
ان كل واحد منهم يكون على مامات عليه ثم عند دخول الجنة
يصيرون طولا واحدا ففي الحديث الصحيح يبعث كل عبد على
مامات عليه وفي الحديث الصحيح في صفة الجنة انهم على اهل
صورة ادم وطول كل واحد منهم ستون ذراعا وفي رواية الامام
احمد وغيره في عرض سبعة اذرع وهم ابناء ثلاث وثلاثين
سنة واما دخول السبعين الفا الجنة بغير حساب فيكون
بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في الحديث
ان اول من يدخل الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
بني ادم على الاطلاق واول من يدخلها من الامم امته واول
من يدخل اليمامن هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد
ثبت في الصحيح فقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب واما قراءة كل من قرأ القرآن وحفظه
يوم القيمة بين يدي الله تعالى والخلايق تسمع فلم اقف
عليه في حديث لكن ذكر القرطبي في التذكرة عن كتاب كشف
علم الاخرة للشيخ ابي حامد انه لما يستشهد الرسل على امهما

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يومر موسى صلى الله عليه وسلم
بقراءة التورية وعيسى صلى الله عليه وسلم بقراءة الانجيل ثم قال
فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القران فيقول نعم
يارب فيقال له ارجع الى منبرك واقرا فيتلو اصلى الله عليه وسلم
القران فيأتي فيه عضاطر باله حلاوة وعليه طلاوة ويستبشر به
المتقون فاذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم
مغبرة مقترة فاذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم القران توهمت
الامة انهم ما سمعوه قط وقد قال للاصمعي تزعم انك احفظهم
لكتاب الله تعالى فقال يا بن اخي يوم اسمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم كاني ما سمعته قط انتهى ولما ساق هذا القرطبي
سكت عليه ولم يتعقبه ولم يذكر له مستندا من الحديث
واما قراءة القران في الجنة فقد روى بن ماجة عن ابي سعد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب
القران اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيصعد بكل اية درجة حتى
يقرا اخر شي معه وروى ابو داود عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا
وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية
تقراها وقالت عايشة رضي الله عنها كما ذكره مكران عدد اي
القران عدد درج الجنة فليس احد دخل الجنة افضل ممن قرا
القران واما الميزان فقد ذكره الله تعالى في كتابه بلفظ الجمع
وجات السنة بلفظ الجمع والافراد فقيل يجوز ان يكون هناك

موازين

موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من
اعماله ويمكن ان يكون ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ الجمع كما قال
تعالى كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو
رسول واحد وقيل المراد به جمع موزون اي الاعمال الموزونة
فجمع باعتبار تبرع الاعمال الموزونة لا جمع ميزان واما من حوسب
وبخا فانه لا بد خل الجنة الا بعد دخوله صلى الله عليه وسلم
كما علم مما تقدم ويويده ما رواه الطبراني الدارقطني وقال
غريب عن الزهري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم
حتى ادخلت وحرمت على الامم حتى تدخلها انتى واما
وقوف الناس في المحشر فقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان
الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر ويزدحمون حتى لا يكون لبشر من الناس
الا موضع قدميه وقد ورد في بعض احاديث الشفاعة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثم اشفع فاقول يارب عبادك عبدو ن
في اطراف الارض اي وقوف في اطراف الارض واي الناس مجتمعون
في صعيد واحد مؤمنهم وكافرهم فيشفع عند الله ليا تي لفصل
القضي بين عباده ويميز مومنهم وكافرهم في الموقف والمصير
في الحال والمال انتهى وقد روى الامام احمد بسنده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يوذن له بالسجود
يوم القيمة وانا اول من يوذن له ان يرفع راسه فانظر الي بين

ولم تزل علما الشريعة والحقيقة قديما وحديثا يترجمون
بالقطبية والبدلية وغير ذلك من هذه المقامات العلية
من رآوه اهلا لذلك من الاولياء والعارفين من اهل زمانهم
وغيرهم بالسنتهم ويدونون ذلك في كتبهم ومصنفاتهم
فقد نقل عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال
في بعضهم كنا نعده من الابدال وكذا نقل عن الامام البخاري
رحمه الله قال عن شخص كانوا لا يشكون انه من الابدال
وقال يزيد بن هارون الابدال مع اهل العلم وقال
الامام احمد ان لم يكونوا اصحاب الحديث فمن غيرهم
وقال بلال الخواص كما روى في مناقب الشافعي رسالة
القشيري انه اجتمع بالخضر عليه السلام فقال له اني
اريد ان اسيلك قال سل قلت فما تقول في الشافعي قال
هو لامن الاوتاد قلت فما تقول في احمد قال رجل صديق
قلت فما تقول في بشر بن الحارث قال رجل لم يخلف
بعده مثله وقال الاسنوي في طبقات الشافعية في ترجمة
الامام الشافعي رضي الله عنه ثم انتقل الى الله تعالى وهو
قطب الوجود وقال جماعة ممن ترجم الامام النووي
رحمه الله كابن العطار والتقي الحصني وغيرهما انه قطب
الوقت وانه لم يمت حتى يقطب وفيما ذكرناه كفاية
لابطال قول المنكر لمراتب هؤلاء السادة خلاصة اهل
الولاية واما السؤال عن كون العلما اولياء الله تعالى

العاملين منهم وغيرهم ام لا فنقول الولاية عامة وخاصة
فالعامة ولاية الايمان فمن امن بالله ورسوله وما جاء به فهو
ولي قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا ثم ولاية القيام
بالمامورات قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والولاية الخاصة محبة
الله للعبد وحفظه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به الحديث المشهور فالايمان بداية الولاية والصديقية
القصوى غايتها وبين الغاية والبداية مراتب ومقامات
واحوال تتفاوت فيها اقدام الرجال وهي بكل حال
ممدوحة ومطلوبة لكن المراد بالولاية حيث اطلقت
في كلام القوم وكتبهم الخاصة فالعلما العاملون وغيرهم
يطلق عليهم انهم اولياء الله من حيث دخولهم في الولاية
العامة واما الولاية بمعنى القيام بالمامورات واما
الولاية الخاصة فلا تطلق الا على العلما العاملين فقد
روى البيهقي في مناقب الشافعي من طريق الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعي يقول ان لم تكن الفقها اولياء
الله في الاخرة فالله ولي انتهى ومراد الشافعي رضي الله
عنه بذلك الفقها العاملون لقوله رضي الله عنه ايضا
كما نقل عنه ما احد ادرع لحالقه من الفقها واما السؤال

عن كون في كل مسلم البركة ام لا فنقول البركة كما قاله الراغب
ثبوت الخير الالهي في الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير ولا شك
ان المسلم فيه الايمان بالله ورسوله وما جاء به وذلك بركة
وخير الهي في كل مسلم وقد روي الطبراني في معجمه الكبير
من حديث عمار بن ياسر مرفوعا مثل امتي كالمطر يجعل الله في
اوله خيرا وفي اخره خيرا وروي بن عساكر في تاريخه من جهة
بن ابي مليكة عن عمرو بن عثمان رفعه مرسلا امتي امة مباركة
لا يدري اولها خيرا او اخرها واما السؤال عن الاعتقاد
في كل احد من الخلق هل هو واجب او مستحب او هي سنة السلف
او الخلف ام كيف الحال فنقول اذا راينا مسلما ماشيا على الطريقة
المرضية مما جاء في الكتاب العزيز والسنة النبوية فاعتقاده
والتقرب منه والاقتداء به امر مندوب اليه واذا راينا
مسلما مستورا ظاهره الخير لم نطلع منه على ما ينكره الشرع
فتحسين الظن به واعتقاد خيريته واحترامه مستحب
فقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير
وروى بن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة
ويقول ما اطيبك واطيب ريحك ما اعظمك واعظم حرمتك
والذي نفس محمد بيده لحرمة المومن اعظم عند الله حرمة

منك ماله ودمه وان يظن به خيرا وذلك ايضا سنة السلف
والخلف فقال اما مذهب الشافعي رضي الله عنه من احب
ان يقضي له بالخير فليحسن ظنه بالناس وقال العارف
الكبير الشيخ ابو العباس احمد الزاهد في كتابه تحفة الابرار
حسن الظن بالناس صيفة وسوء الظن بهم حرمان وكنت
اسمع شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله كثيرا يقول
ذلك بمقتضى الاعتقاد صيفة والاعتقاد حرمان واما
ما ورد من حديث الحزم سوء الظن وما في معناه فهو
ضعيف ويجاب عنه بان الحزم هو
ضبط الامر والحذر من فواته فالمعنى ان الحذر من الناس
وعدم الركون لكل احد منهم اسلم واضبط للامر خوفا من
فواته وضياعه لا انه يظن بالناس ظن السوء الذي
امر باجتنابه في قوله اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم وفي قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ونحو ذلك لان المراد
بالظن السوء المامور باجتنابه كما قاله الخطابي تخفيف
الظن بالمظنون به وكذا ما يقع ويستمر في القلب
من غير دليل وقال القرطبي المراد بالظن
المنهي عنه التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا
بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها واما
اذا راينا شخصا عاقلا تاركا لبعض الواجبات او كلها

مرتكبا للمنهيات كذلك فلا تعتقده ولا تحسن الظن
به بل تنكر عليه وتامره بالمعروف حفظا لقوانين الشريعة
المطهرة فقد نقل ما يشهد لذلك من اقوال
الايمة المعتبرة فقال الامام القشيري
في رسالته عن العارف الكبير وصاحب الحال الشهير
ابي يزيد البسطامي انه قال لو نظرتم الى رجل اعطي
من الكرامات حتى يرتفع في الهوي يعني يطير فلا تغتروا
به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي والحدود
واداء الشريعة ونقل عنه ايضا انه مضى الى رجل مشهور
بالزهد ليزوره وينظر اليه فلما خرج الرجل من بيته
ودخل المسجد ري بصاقة تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد
ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب
من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على ما يدعيه
يعني من الولاية اذ اعتبار الاولياء يكون بملازمتهم الشريعة
وملازمة الادب فان الولي محفوظ من الزلل قال
ونقل في الرسالة ايضا عن الشيخ العارف ابي الخير
التيناني انه قال ما بلغ احد الى حاله شريفة الا بملازمة
الموافقة يعني للعلم والعمل وملازمة الادب
واداء الفرايض وصحبة الصالحين انتهى واما من كان
مسلوب العقل او مغلوبا عليه كالمجاديب فيسلم لهم
حالهم ويفوض لله شانهم هذا ما تيسر الان

وجري

وجري به القلم والله سبحانه وتعالى اعلم قال
شيخنا المولف نفعنا الله به قال ذلك كاتب
هذه الاحرف اقل العبيد الباسط ذراعيه بالوصيد
الكثير الغفلة والزلاه المتطفل على مدد اهل الله
الراجي ببركتهم عناية مولاه الغني المعطي نجم الدين بن
احمد الغيطي الشافعي خادم الحديث الشريف
النبوي ستر الله في الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه
ومشايخه واحبابه وافاض علي وعليهم النعم الزاخرة
حامدا الله على نعمه ومصليا على نبيه سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه وسلما ومفوضا امورة
لدية سبحانه وتعالى وسلما وكان الفراغ
من كتابته يوم الثلاث المبارك
سابع عشرين شهر جمادي
الاول من شهور
سنة احدى عشر
بعد الالف على يد
كاتبه الفقير
عمر الدمشيي
غفر الله
له ولوالديه
والمسلمين